هيئة التراث
Heritage Commission

سلسلة المواقع التراثية في
المملكة العربية السعودية

المواقع التراثية
في
منطقة تبوك

الفهرس

- المقدمة 9
- المواقع الأثرية 13

هيئة التراث

تمثل "هيئة التراث"، إحدى الهيئات بوزارة الثقافة، والتي تأسست في شهر فبراير من عام 2020، الجهة الحكومية المكلفة بالإشراف على التراث الثقافي بقطاعاته الأربعة (الآثار، التراث العمراني، الحرف اليدوية، التراث غير المادي).

ويأتي إطلاق وزارة الثقافة لهيئة مختصة بالتراث من منطلق إيمانها بأهمية المحافظة على التراث الثقافي بمختلف أنواعه (المادي، وغير المادي)، وضرورة تنميته وتطويره بما يتواكب مع رؤية المملكة 2030، والمكانة التاريخية والحضارية للمملكة، وما تتميز به من تراث غني ومتنوع، حيث تزخر المملكة في مختلف مناطقها بعدد كبير جداً من المواقع الأثرية -التي تعود لحضارات إنسانية متعاقبة- وتحتوي على مواقع، ومباني التراث العمراني، والحرف اليدوية المتنوعة والأصيلة، وعناصر التراث غير المادي التي تعكس ثقافة هذه البلاد.

وتنطلق الهيئة في مهامها ومسؤولياتها تجاه تطوير قطاع التراث في المملكة العربية السعودية، من رؤية تنص على "الاحتفاء بتراثنا بوصفه ثروة ثقافية وطنية وعالمية"، ورسالة تتضمن "حماية وإدارة وتمكين الابتكار والتطوير المستدام لمكونات التراث الثقافي"؛ حيث تتولى الهيئة مسؤولية حماية وإدارة الثروات الثقافية، والمواقع التراثية وتنميتها، وتعزيز الأنشطة البحثية، وتنمية المواهب ذات العلاقة بالتراث، وتطوير الفعاليات والبرامج والأنشطة التراثية، ووضع الأنظمة والتنظيمات المناسبة التي تساعد على تطوير قطاع التراث، إلى جانب حماية المواقع والمباني التراثية وترميمها وتأهيلها، ونشر حملات التوعية بالتراث الثقافي ،والتعريف بالثروات الأثرية المذهلة التي تتمتع بها المملكة في مختلف مناطقها.

وتتولى الهيئة دعم جهود تنمية التراث الثقافي، ورفع مستوى الاهتمام والوعي المجتمعي بأهمية المحافظة على التراث الوطني وتنميته؛ كونه مصدراً مهماً في ترسيخ الهوية الوطنية والاعتزاز بها، ورافداً اقتصادياً وثقافياً على المستوى الوطني، إضافة إلى إبرازه والتعريف به على المستوى الدولي، إلى جانب تشجيع التمويل والاستثمار في المجالات ذات العلاقة باختصاصات الهيئة، واقتراح المعايير الخاصة بقطاع التراث، وتشجيع الأفراد والمؤسسات والشركات على إنتاج وتطوير المحتوى في القطاع، كما تتولى الهيئة تنظيم واعتماد البرامج التدريبية المهنية، وبناء البرامج التعليمية، إضافة إلى دعم حماية حقوق الملكية الفكرية، والترخيص للأنشطة ذات العلاقة بمجال عمل الهيئة.

ويتضمن نطاق عمل الهيئة: تنظيم وإقامة المؤتمرات، والمعارض، والفعاليات، والمسابقات"المحلية والعالمية". والمشاركة فيها، وتأسيس الشركات أو المشاركة في تأسيسها أو الدخول فيها، والاشتراك في الاتحادات والمنظمات، والمحافل الإقليمية والدولية ذات العلاقة باختصاصات الهيئة.

الرؤية

الاحتفاء بتراثنا كثروة ثقافية وطنية وعالمية

الرسالة

حماية وإدارة وتمكين الابتكار والتطوير المستدام لمكونات التراث الثقافي

قطاعات الهيئة

الآثار، التراث العمراني، الحرف اليدوية، التراث غير المادي

دور هيئة التراث في العناية بالمواقع التراثية

- تمثل العناية بمواقع التراث الثقافي أحد أبرز المهام التي توليها الهيئة أهمية خاصة، من خلال عدد من الجهود والبرامج وهي:

- حماية المواقع الأثرية ومواقع التراث العمراني، من خلال أنظمة ومشاريع الحماية، وتركيب اللوحات التعريفية في المواقع.

- استصدار الأنظمة والقرارات المتعلقة بحماية المواقع التراثية، ومنع التعدي عليها.

- تنمية وتأهيل وترميم مواقع التراث العمراني.

- نشر الوعي المجتمعي بأهمية مواقع التراث الثقافي، وضرورة المحافظة عليها.

- توثيق مواقع التراث الثقافي من خلال السجل الوطني للآثار، والسجل الوطني للتراث العمراني، التابعين للهيئة واللذين يتضمنان معلومات علمية شاملة ودقيقة عن المواقع، وخرائط رقمية تمكن من سهولة إدارتها وحمايتها، إضافة إلى الوثائق والصور المتعلقة بها.

- جهود الكشف عن المواقع الأثرية عبر البعثات العلمية، واستقبال البلاغات عن هذه المواقع.

- التعريف بالمواقع التراثية من خلال المعارض، والمطبوعات، والأفلام، ووسائل الإعلام.

- تسجيل المواقع التراثية في قائمة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو.

مقدمة

تزخر مناطق المملكة بالكثير من المواقع التراثية المتنوعة التي تجسد القيمة التاريخية والتراثية للمملكة، بصفتها ملتقى الحضارات الإنسانية، وممراً لقوافل التجارة القديمة.

فحضارة المملكة غنيّة، كما أن إرثها الثقافي الملموس محفوظ في آثارها وتراثها، وهو الرابط المرئي بين ماضي المملكة وحاضرها، والأهم من ذلك مستقبلها، فالمملكة تقع في ملتقى عدد من الحضارات والتيارات الثقافية المتقاطعة.

ففي مجال الآثار، لا تكاد تخلو محافظة من محافظات المملكة من مواقع أثرية، تمثل شاهدةً على الحضارات القديمة التي استوطنت أرض الجزيرة العربية، حيث تتنوع هذه الآثار ما بين القصور، والفنون الصخرية، والأسوار، والمباني التي أظهرتها الحفريات الأثرية، والمنشآت الصخرية وغيرها.

كما تتميز المملكة العربية السعودية بتراث عمراني غاية في التنوع في التنوع الوظيفي والجمالي والاجتماعي، وهو يشكّل سلسلة متصلة الحلقات تمتد عبر العصور، وحصيلة تجربة المجتمع في الأزمنة الماضية، وهذا التنوع أنتج تبايناً واضحاً بين أنواع الطراز العمراني في جميع مناطق المملكة. كما تتنوع مواقع ومباني التراث العمراني ما بين القرى والبلدات التراثية، والقصور التاريخية، والأسواق الشعبية، وأواسط المدن التاريخية، والمساجد التاريخية، وغيرها.

ولأهمية التعريف بأبرز هذه المواقع، أصدرت هيئة التراث هذه السلسلة للمواقع التراثية في مناطق المملكة بنسختيها الورقية والإلكترونية، معتمدة في معلوماتها على كل من السجل الوطني للآثار، والسجل الوطني للتراث العمراني التابعين للهيئة، واللذين يحتويان على معلومات علمية موثقة عن هذه المواقع.

التراث الثقافي في منطقة تبوك

منطقة تبوك هي البوابة الشمالية للجزيرة العربية، وهي المنطقة التي برزت مؤخراً في مراكز الأبحاث العلمية المتعلقة بالآثار؛ من خلال ما عثر فيها - وتحديداً في تيماء - على كشوفات تدلّ على أقدم وجود للإنسان في الجزيرة العربية تعود إلى 120 ألف عام.

في منطقة تبوك تتعدد المواقع التي اكتشف استيطان الحضارات القديمة فيها؛ حيث مثلت المنطقة باعتبارها ملتقى للطرق التجارية وموطناً للحضارات الممتدة عبر التاريخ.

كما تزخر منطقة تبوك بكم كبير من الرسومات الصخرية التي جسدت حضارات تاريخية متعاقبة؛ حيث تتشكل على الصخور وواجهات الجبال في المنطقة لوحات بديعة لرسوم آدمية وحيوانية، تعود لفترات زمنية منذ العصر الحجري القديم إلى عصور الدول الإسلامية وتتناول عدداً من الموضوعات المتعلقة بالصيد والحرب والرعي والسفر وغيرها.

وفي مدن ومحافظات المنطقة تنتشر مباني التراث العمراني من قصور وقلاع ومبانٍ تاريخية متعددة تميزت بألوانها العمرانية المختلفة.

المواقع الأثرية

الرسوم الصخرية في تبوك

من أبرز الرسوم الصخرية في منطقة تبوك الرسوم الحيوانية في أماكن متفرقة من موقع (أبا العجل) الأثري بجبال اللوز بمركز السرو التابعة لمنطقة تبوك، والرسوم الصخرية بجبال (أبو راكة) التابعة للوجه، حيث عثر على رسوم حيوانات بأنواعها كالأبقار والوعول والجمال والخيول، إضافة إلى رسوم لمعارك قامت في هذه المنطقة، كما يوجد في المنطقة نقوش للأحصنة والفرسان والأقواس؛ مما يدل على عبور القوافل لهذه المنطقة، إضافة إلى رسوم صخرية للجمال بجبال الحرة جنوب مدينة تبوك.

ومن المواقع المميزة "رسم المحاربين"؛ وهو عبارة عن لوحة جميلة على صخرة ساقطة من الجبل المجاور، تقع في مديسيس بتيماء، وتحمل هذه الصخرة أربعة رسوم آدمية لأناس يحملون خناجر أو أدوات حرب، بالإضافة لارتدائهم الخوذة؛ ويرجح أن هذا الرسم الحجري يعود للعصور الحجرية الحديثة.

وتنتشر في جبل المذراة جنوب مدينة تبوك رسومات ونقوش صخرية؛ عبارة عن رسومات حيوانية لجمال ورسومات آدمية، وكتابات ثمودية، وإسلامية مبكرة، ويحتوي الموقع على فنون صخرية تتميز بالمنحوتات البشرية والحيوانية التي تصور الجمال، إلى جانب النقوش الثمودية.

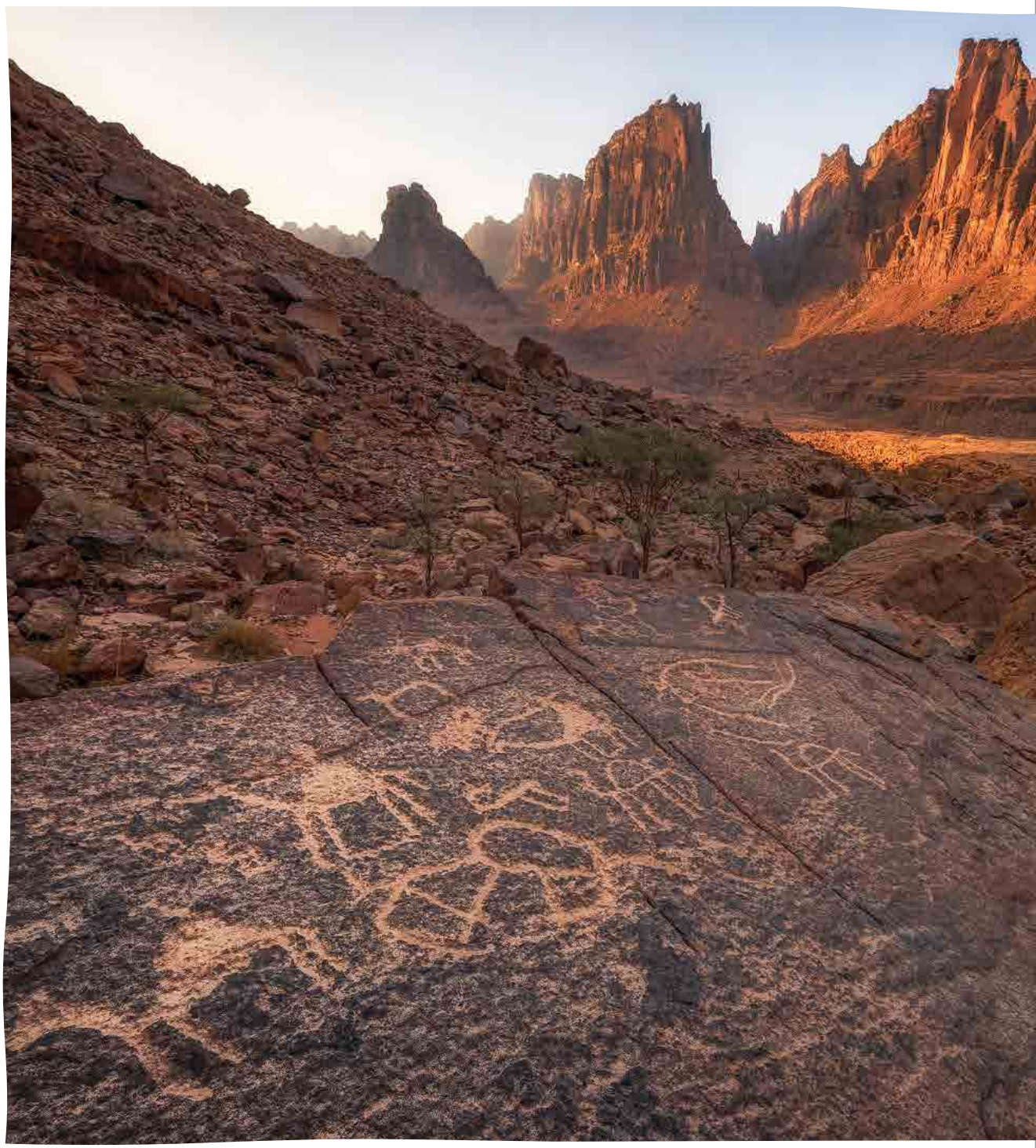

نقوش حجرية بالقرب من جبال الديسة في تبوك تصوير-قاسم الفارسي

أولا- مدينة تبوك

قلعة تبوك الأثرية

قلعة تبوك

تعتبر قلعة تبوك إحدى محطات طريق الحج الشامي الذي يربط بين الشام والمدينة المنورة؛ حيث يتكون من قلاع ومحطات تبدأ من الحدود السعودية الأردنية وحتى المدينة المنورة لاستقبال الحجاج.

يرجع تاريخ قلعة تبوك إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة؛ حيث بنيت القلعة الحالية على أنقاض قلعة أخرى، وقد تم تجديد بنائها عام 1063م، كما تم ترميمها عدة مرات في عهد الدولة السعودية.

وتتميز قلعة تبوك بكونها قلعة محصنة تقع جوار عين السكر المعروفة، وتتكون من دورين يحتوي الدور الأول على فناء مكشوف وعدد من الحجرات، ومسجد وبئر ماء، وهناك درج يؤدي إلى الدور العلوي الذي يحتوي على مسجد مكشوف يعلو الدور السفلي ودرج يؤدي إلى الأبراج التي تستخدم للحراسة والمراقبة. وقد استخدمت لعدة أغراض منها: لخدمة قوافل الحج، كما استخدمت في بداية العهد السعودي مركزاً للإمارة والشرطة، وتقدر مساحة القلعة بحوالي 2500متر مربع.

محطة الأخضر

قلعة الأخضر

تقع على ضفة وادي الأخضر جنوب مدينة تبوك وتبعد عنها حوالي 80 كلم، وتم بناؤها عام 1325هـ، ويتكون مبنى المحطة من بناء مستقل مستطيل الشكل من طابقين؛ الطابق الثاني أقل مساحة من الأول. وقد استخدم لبنائه الحجارة الصلبة المشذبة، ويعتبر التصميم الخاص بهذه المحطة وظيفياً دقيقاً؛ لحاجة الاستخدام من حيث المتانة والتفاصيل المعمارية؛ التي تلبي بشكل دقيق حاجة الحماية وخدمة المسافرين عبر القطار الحديدي. وتعتبر المحطة واحدة من المباني العديدة التي تم إنشاؤها على امتداد درب السكة الحديدية، وكانت تستخدم لاستقبال واستراحة المسافرين وللتزود بالطعام والماء. ومن المعالم الهامة بالقرب من المحطة يوجد بئر وبرك ماء وبقايا قلعة قديمة كانت تخدم المسافرين والحجاج على درب الحج الشامي، وكذلك جسرعظيم فوق وادي الأخضر يبلغ طوله 143م، ويحتوي 20 قنطرة ولا يزال بحالة إنشائية ممتازة. كما يوجد عدد من المزارع والبيوت ومسجد حديث.

محطة سكة الحديد التاريخية

إحدى محطات خط حديد الحجاز، وتعتبر من المحطات الرئيسية للخط، وصل لها أول قطار عام 1906م. تتميز بطريقة بنائها، كما تتكون من مجموعة من المباني المشيدة في خط مستقيم ، لمسار السكة.

وتعد محطة سكة حديد الحجاز في تبوك أبرز المحطات على هذا الطريق التاريخي. ويربط المدينة المنورة بدمشق، وهي ثالث أكبر محطة بعد المدينة المنورة والعلا.

محطة سكة الحديد التاريخية بتبوك

قلعة المعظم الأثرية

قلعة المعظم

تعد من أكبر القلاع التي كانت تستخدم لمراقبة الحجيج وحمايتهم، وتشمل بركة المعظم ومحطة سكة الحديد؛ حيث يوجد على واجهة هذه القلعة أربعة نقوش تأسيسية لبنائها.

وبركة المعظم؛ بركة ماء أمر بحفرها المعظم الأيوبي سنة 611 هـ على درب الحج الذي يمر بتبوك والعلا وإليه يُنتسب اسمها، وهي أكبر البرك في دروب الحج القديمة ويبلغ عمرها 817 سنة. لاتزال باقية حتى الآن ويستفاد من مياهها في سقاية المواشي؛ حيث شيدت على ضفاف البركة قلعة المعظم لحمايتها من انتهاكات الحروب السائدة في تلك الفترة.

موقع قرية الأثري

مستوطنة قرية الأثري

تقع قرية الأثري إلى الشمال الغربي من مدينة تبوك بحوالي 80 كم والموقع يعد من أهم المواقع الأثرية بالمنطقة إذ يحوي سوراً ضخماً ذا مساحات وأبراج ومنشآت حجرية، وداخل السور أطلال المدينة وآثار المنشآت المائية، وتعود منشأة قرية في تاريخها إلى مطلع الألف الأول قبل الميلادي.

وقد اكتشف فيها العديد من الأدوات الحجرية كما يوجد بها أفران لصناعة الفخار، والأسوار ممتدة في السهل وترتفع إلى قمة الجبل تحفها السهول من كل جانب، إضافة إلى المعابد وجداول توزيع المياه التي تشبه نظام الري في منطقة البدع؛ إذ يرتبطان ارتباطاً وثيقاً من حيث الأقسام الزراعية والصناعية.

موقع كلوة الأثري

يقع شمال شرق تبوك بحوالي 250كم والموقع عبارة عن وحدات معمارية وبرك، وفيه منحوتات صخرية من رسوم ونقوش وأدوات حجرية ، والملاحظ أن الرسوم الصخرية في هذا الموقع هي الأكثر قدماً في الجزيرة العربية.

ويعد موقع كلوة الأثري من المواقع الغنية بالعناصر الأثرية المميزة التي تدل على أن المنطقة شهدت استيطاناً على نطاق واسع منذ فترة مبكرة من حياة الإنسان، امتد على الأرجح لفترات طويلة متعاقبة، ويمكن تمييز مراحل حضارية عديدة تبدأ بفترة ما قبل التاريخ مروراً بالعصور التاريخية والفترة السابقة للإسلام، إلى جانب الفترة الإسلامية. ويبدو أن العوامل المناخية أثرت على حياة الإنسان في هذه المنطقة؛ الأمر الذي أصبح معه الاستقرار مرتبطاً بشكل كبير بتوفر الظروف المناخية الملائمة وخاصة المياه.

رسوم صخرية في موقع كلوة الأثري

ثانياً- محافظة تيماء

الاكتشافات الأثرية في تيماء

ناب الفيل المكتشف في تيماء

تمثل كنزاً من الآثار المهمة في قيمتها التاريخية وأشكالها الجميلة، حتى أصبحت من أهم المناطق في المملكة من حيث مكانتها التاريخية ومواقعها الأثرية المتعددة.

وقد شكلت الاكتشافات الأثرية الأخيرة في اشتهار "تيماء" ليس على مستوى المنطقة وحسب؛ بل وعلى مستوى العالم، ومن أبرزها الإعلان عن اكتشاف عظم بشري يعود تاريخه إلى 120 ألف سنة ويعد أقدم عظم بشري وجد حتى الآن في المنطقة.

وفي تيماء أعلن العثور على أحفورة "ناب الفيل" ضمن مجموعة كبيرة من الأحافير لحيوانات عديدة كانت تعيش قرب بحيرة قديمة يزيد عمرها على خمسمائة ألف سنة.

وفيها أعلنت بعثات سعودية ودولية مشتركة عن اكتشاف آثار مهمة؛ منها نقوش فرعونية ومواقع أخرى ارتبطت بتواجد الإنسان خلال فترة ما قبل التاريخ، إضافة إلى ما تزخر بها من قصور أثرية باقية حتى الآن.

بئر هداج

تعد (بئر هداج) التي تقع وسط تيماء القديمة في منطقة تعرف باسمها وتحيط بها أشجار النخيل من جهاته الأربع، من أكبر آبار الجزيرة العربية وأشهرها.

وأصبحت بئر هداج محطة رئيسة لاستراحة الحجاج والسقيا منها في طريق الحج في العصور الإسلامية المختلفة.

ويعود تاريخ حفرها إلى القرن السادس قبل الميلاد، ويبلغ محيط فوهتها 65 متراً ، وعمقها من 11 إلى 12 متراً، وهي مبنية من الحجارة المصقولة، وتحيط بها أشجار النخيل من الجهات الأربعة.

ويستوعب البئر سقيا 100 رأس من الإبل في وقت واحد أثناء فصل الصيف، فيما تنقل المياه من البئر بواسطة قنوات حجرية يبلغ عددها 31 قناة معمولة من الحجارة، وفيها عين لا تزال ترفدها إلى الآن ، ضرب بها المثل بالكرم فوصف الرجل المعطاء بـ "هداج تيماء".

بئر هداج بتيماء

قصر الحمراء

قصر الحمراء في تيماء

قصر أثري يقع شمال تيماء، و يرجع تاريخ بناء القصر إلى ما قبل الميلاد، و تم اكتشاف قطع أثرية قديمة في القصر؛ عبارة عن نقوشات و معادن غالية و كتابات أرمية و ثمودية و غيرها، و قد بني القصر من الحجارة، و ينقسم إلى ثلاثة أقسام مقسمة إلى ثلاث وحدات وظائفية؛ الوحدة الأولى يعود تاريخ بنائها إلى القرن السادس و حتى القرن الخامس قبل الميلاد.

ومن أبرز مكتشفات قصر الحمراء مسلة تعود إلى الفترة من القرن الخامس إلى الرابع قبل الميلاد.

قصر الرضم بتيماء

قصر الرضم

قصر أثري يعود تاريخه إلى الألف الأول قبل الميلاد، مبنيّ من الحجارة، ويعد من المعالم الأثرية المميزه في محافظة تيماء.

يعد قصر الرضم من أبرز المعالم الباقية معمارياً، حيث ما زالت أسواره شامخة مما يدل على قوة البناء والعناصر المعمارية لهذا القصر الأثري.

سور تيماء

جانب من سور تيماء

من أشهر هذه المواقع الأثرية في تيماء، وهو يحيط بمدينة تيماء القديمة ويبلغ طوله أكثر من عشرة كيلو مترات، وارتفاعه في بعض الأجزاء أكثر من عشرة أمتار، وعرض جداره ما بين المتر والمترين، وتعود فترة بنائه إلى القرن السادس قبل الميلاد.

ويحيط السور بـ(تيماء القديمة) من جهاتها كاملة عدا الجزء الأوسط من جهته الشمالية؛ التي تختفي معالمه فيها. ويحوي السور في أكثر أجزائه -خاصة جهته الغربية والجنوبية- العديد من المنشآت منها ما اكتشف، ومنها الكثير لا يزال مغطى بالرمال ضمن جهات السور.

قصر الإمارة القديم

قصر ابن رمان هو أحد القصور التاريخية التراثية بمحافظة تيماء ، قصر تاريخي تجاوز عمره مائة عام ، يحكي فترة تاريخية هامة من عمر البلدة ، يقع هذا القصر في المنطقة التاريخية وسط تيماء القديمة ، بالقرب من بئر هداج الأثرية الشهيرة.

يطلق على القصر مسميات أخرى غير اسمه الحقيقي؛ ففي بعض الفترات سمي بـ " قصر المذرعية " نسبة لموقع الأرض المبني عليها ، وحين انضوت تيماء تحت الحكم السعودي في عهد الملك المؤسس - رحمه الله - أصبح يطلق عليه اسم " قصر الإمارة".

بني هذا القصر في النصف الأول من القرن الهجري الماضي حيث شرع ببنائه عام 1335ه وتم الانتهاء منه عام 1338ه شهد " قصر الرمان " أحداثاً تاريخية مؤثرة في حياة البلدة وأهلها ، كما عاصر القصر دخول بلدة تيماء تحت الحكم السعودي الميمون وذلك في عام 1342هـ .

وهو من طراز العمارة التقليدية بالمحافظة شمال غرب المسجد الكبير، وقد صمم على شكل منزل كبير من طابقين من الحجر الجيري ويطل على البحر.

وبعتبر أحد معالم العمارة التقليدية بالمملكة ويقع إلى الشرق من بئر هداج.

قصر ابن الرمان

سوق الناجم التراثي

يقع السوق التاريخي بوسط المدينة القديمة بمحافظة تيماء وبالقرب من بئر هداج الأثري، ويحوى مبانٍ تراثية وتاريخية يعود تاريخها إلى أكثر من 200 سنة، ويتميز بالشكل المعماري القديم. وقد تم ترميمه وسط المزارع ليكون مقصداً للزوار.

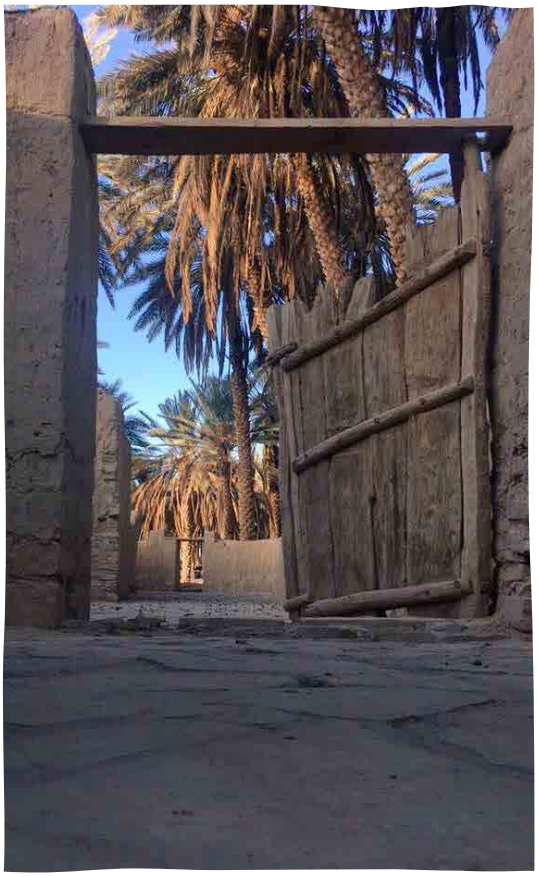

سوق الناجم التراثي

قصر البجيدي

يعد أول قصر إسلامي يكتشف في تيماء يعود للعصر العباسي القصر وهو مربع الشكل تقريباً، وفي أركانه أبراج دائرية، وكُشف خلال عمليات التنقيب فيه عن نقوش إسلامية تشير إلى أن الموقع يعود إلى العصر الإسلامي المبكر.

قصر البجيدي

قصر السموأل (الأبلق الفرد)

قصر الأبلق بتيماء

أحد أعظم القصور والحصون القديمة التي قامت على أرض الجزيرة العربية. وقد أسهبت كتب الموروث العربي في الحديث عنه، صاحبه هو الملك السموأل ابن عاديا الأزدي القحطاني، أما تاريخ بنائه فقد شيد أثناء فترة عاديا (جد السموأل). وقد عرف هذا القصر بأسماء عدة، لكن الأشهر هو الأبلق الفرد؛ والأبلق تعني البناء المشيد من الحجر الأبيض والأحمر.

موقع رجوم صعصع الأثري

موقع يحوي عدداً من التلال الأثرية التي تمتد ناحية الجنوب إلى مسافة تصل إلى أكثر من 7 كم، وتبعد عن سور تيماء نحو كيلومتر واحد.

موقع رجوم صعصع الأثري

عثر فيه على مجموعات من المدافن؛ منها مدفن على شكل مستطيلين متقاطعين يتجهان نحو الجهات الأصلية مع انحراف يسير، يحيط بهما جدار دائري الشكل يبلغ قطره 6م. ويعدّ من المدافن المهمة في الموقع مدفن يقع إلى الشمال الشرقي من المدفن الأول، وقد استخدمت في بناء المدافن حجارة منتظمة الشكل للوجه الخارجي للجدارن، أما الداخل فبني بحجارة غير منتظمة، وقد عُثر في هذا المدفن على عدد من الكسر الفخارية المختلفة والعظام والأصداف والقواقع.

النقوش الأثرية في تيماء

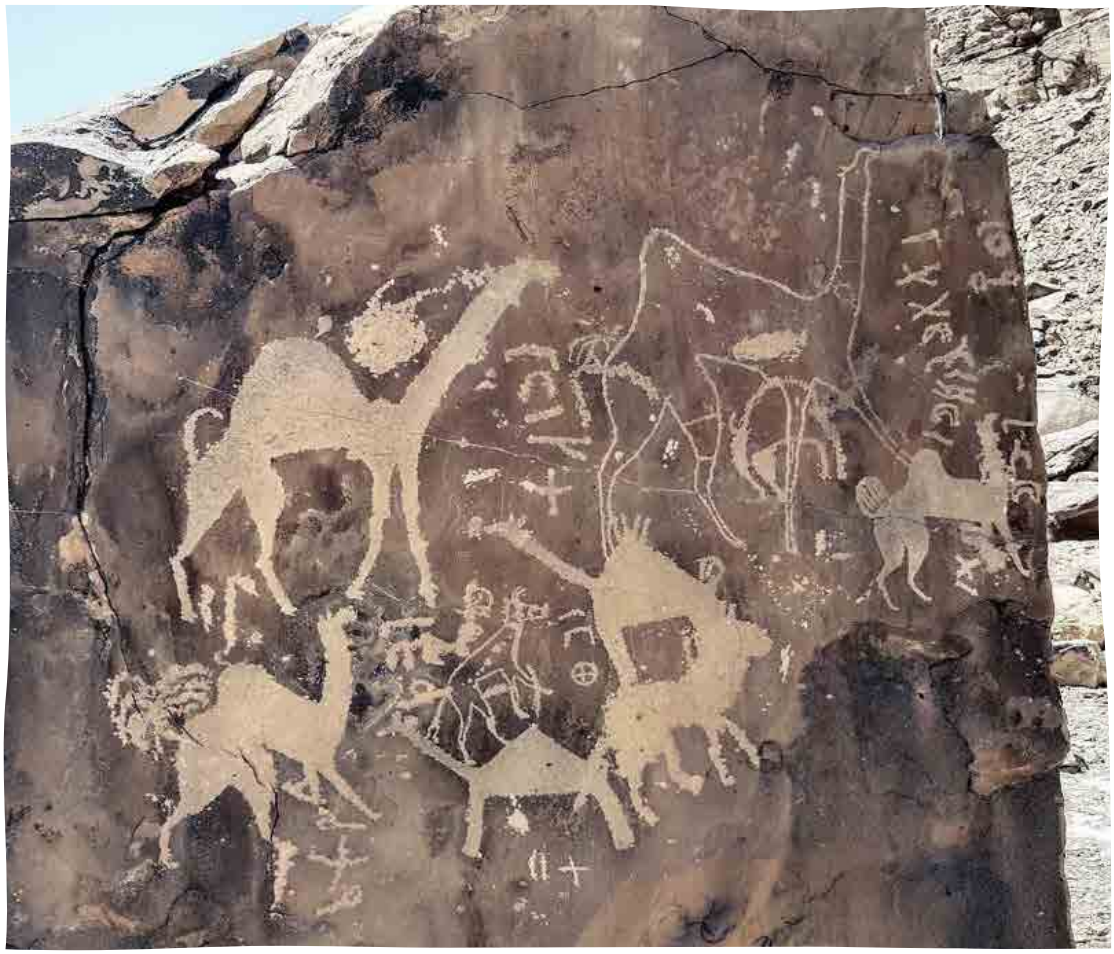

الرسومات الصخرية الحيوانية بجبال الحرة جنوب مدينة تبوك

تيماء تزخر بالكثير من الكتابات المتنوعة، منها ما هو منقول، ومنها ما هو ثابت، وتتوافر في تيماء وبمختلف جهاتها كافة الخطوط القديمة السائدة؛ حيث نجد الثمودي والآرامي والنبطي والكوفي والإسلامي المبكر والمتأخر، ورسوماتها إما آدمية، أو حيوانية، أو نباتية، أو ما يحاكي الطبيعة. ومن أهم مواقعها : جبل غنيم، ووضحى والخبو الغربي والشرقي، والمشمرخة، والصفاة الماردة، والخبو، والمكتبة، و أومحجة تيماء وطويل سعيد، وغيران المجدر وغيرها الكثير.

جبال النصلة

وفي جبال النصلة جنوب تيماء توجد رسومات صخرية؛ عبارة عن واجهات صخرية من الحجر الرملي، تحوي سبع رسومات لجمال ورسمة واحدة لحمار، حيث نقشت بشكل متقن بأدوات خاصة بالرسم الصخري، ويختلف نمط وأسلوب النقش عما هو متوفر في تيماء؛ إذ تتضح دقة الرسم بالحجم الطبيعي للجمال، وتوضيح شكل العيون والفم والأنف والأذنين، وتفاصيل انحناء الرقبة والسنام، وهي من الرسومات الصخرية النادرة في تيماء، وتتميز أنها أحد أهم الفنون الصخرية التي عثر عليها. كما أنه لم يتم تحديد تاريخها؛ حيث لم يتم العثور على نقوش على الصخرة التي تحوي هذه الرسومات، لكن يتضح أنها قديمة جداً؛ إذ إن لون العتق غامق، ويقع بالقرب من مواقع منتشرة حوله منها النقوش الثمودية والنبطية والإسلامية المبكرة.

صخرة النصلة

ثالثاً- محافظة حقل

قلعة الملك عبد العزيز

قلعة الملك عبدالعزيز في حقل

تقع في محافظة حقل ، وبنيت في عهد الملك عبد العزيز إبان مرحلة تأسيس المملكة العربية السعودية في عام 1359 هـ. وهي عبارة عن قلعة كبيرة تقدر مساحتها بـ 900 متر مربع، ويحيط بها سور بارتفاع 5,2 متر، ومزودة بأربعة أبراج في أركانها. بنيت القلعة من الحجر الجيري الذي كان يجلب قديماً من الشعاب المرجانية المتكونة في السهل الساحلي من البحر الأحمر؛ وهناك نوع آخر منه يجلب من البر، أما الأسقف فبنيت من الخشب؛ حيث وضعت هذه الأخشاب بطريقة طولية، ووضع من فوقها الجريد ثم الخصف وأكياس الخيش، ثم بعد ذلك تم طمي الطين على السقف، وهي تشابه في بنائها طريقة بناء القلاع الإسلامية في العصور القديمة.

رابعاً- محافظة البدع

مغاير شعيب

مدينة أثرية تضم بيوتاً ومعابد أثرية، ومعالم مشهورة في مدينة البدع يعود تاريخها إلى العصر النبطي.

مغاير شعيب؛ عبارة عن مقابر منحوتة في الصخر، وتتزين بزخارف مشابهة لواجهات المغاير النبطية الموجودة في مدائن صالح بمحافظة العلا، والبتراء في الأردن.

وتقع هذه المغاير على ضفة وادي عفال الغربية، وتتكون من أربع مجموعات؛ الأولى تضم مقبرة واحدة كبيرة، والثانية تضم سبع مقابر، والثالثة تضم خمس مقابر، والرابعة تضم ثلاث مقابر.

وكانت مغاير شعيب مستوطنة زراعية منذ عام 100 ق.م حتى عام 550م، حين أجبر -بعد 20 سنة من الجفاف- سكانها من الأنباط على الانتقال شمالاً للهلال الخصيب.

مغاير شعيب

بئر السعيداني

بئر السعيداني

تقع على الضفة الشرقية لوادي عفال في مواجهة المدينة النبطية على الضفة الغربية، وتعتبر واحدة من المواقع الأثرية الهامة في محافظة البدع. وتم حفر البئر بطريقة النقر في الجبل، وينزل إليها بدرج من الحجر، وحفرت على نمط الآبار النبطية في مدائن صالح وبئر سيسرا في سكاكا الجوف. حال البئر الآن متهدمة وتجاورها برك وقناة ماء تؤدي إلى بركة أخرى كبيرة، وتشير المصادر إلى عدد من الإصلاحات تمت لهذه البرك خلال العصر المملوكي لخدمة قوافل الحجاج التي كانت تنزل في المكان. وقد حظيت بئر السعيداني باهتمام الولاة والحكام المسلمين على طول فترات التاريخ الإسلامي؛ فتكفلوا بعمارتها وإصلاحها وترميمها؛ نظراً لكونها مصدراً رئيساً للمياه في البدع ومشرباً لقوافل الحجاج المارة عليها. وقد بني عليها بيت فيه قناديل معلقة؛ ولكن هذا الاهتمام تأثر بتوقف حركة الحجاج على طريق الحج المصري لمدة قرنين، وهي الفترة التي كانت قوافل الحجاج تسير فيها إلى ميناء عيذاب لجنوب مصر، لتعبر إلى جدة بحراً.

خامساً- محافظة ضباء

قلعة الملك عبد العزيز

تحكي قلعة الملك عبدالعزيز بمحافظة ضباء، في منطقة تبوك، التسلسل التاريخي لفن العمارة السعودية بالشمال الغربي من المملكة، حيث تُعد من أبرز المعالم التاريخية بالمنطقة.

فمنذ مايقارب الـ90 عاماً بُنيت القلعة بأعلى مكان في البلدة القديمة مع إطلالة على السوق من الجهة الغربية؛ لتكون قصراً للحكم والأمن في بلدة ضباء، وقام ببنائها السكان والمعماريون المحليون من أهالي البلدة والوجه وينبع.

وجُلبت الحجارة في بدايات البناء من قلعة المويلح؛ عن طريق القطائر الشراعية، ومن جزيرة برقان، ثم عُدل عن ذلك بإحضار مكونات البناء من المحاجر الموجودة بالمحافظة، وتحديداً من الحجارة الجيرية.

والقلعة عبارة عن فناء فسيح مستطيل الشكل تحيط بجوانبه مجموعة من الغرف والمرافق، ومدعومة بأربعة أبراج بزوايا على شكل ثلاثة أرباع الدائرة، ولها مدخلان من الجهة الغربية والآخر من الجهة الشرقية؛ وهو المدخل الرئيسي وتعلوه لوحة تأسيسية كُتب عليها "بُنيت بعهد الملك عبد العزيز 1352هـ،" إضافة إلى وجود مسجد بالجهة الشمالية منها.

جانب من قلعة الملك عبدالعزيز بمحافظة ضباء

واحة عينونة

صورة جوية لموقع عينونة الأثري

تقع واحة عينونة على بعد 90 كيلو متراً إلى الشمال من مدينة ضباء، وساحلها يقع على ميناء الأنباط الشهير (لوكي كومي) أو المدينة البيضاء، ولا تزال آثار لوكي كومي باقية في واحة عينونة، كما توجد فيها آثار إسلامية.

وقد كشف فريق علمي سعودي بولندي مشترك عن آثار مستوطنة أثرية تعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد في موقع عينونة الأثري.

ويضم موقع عينونة عدة مواقع أثرية يعود بعضها للفترة النبطية الرومانية، وبعضها لفترات إسلامية متعاقبة، ويحتوي الموقع على مجموعة من الوحدات المعمارية تتمركز على أرض واسعة مرتفعة عن بطن الوادي.

قلعة الأزنم

قلعة الأزنم

تقع إلى الجنوب من المحافظة على بعد (45) كم، وهي من المحطات الرئيسية على طريق الحج الساحلي خلال العصور الإسلامية المتأخرة.

في القرن الرابع عشر للميلاد، وتحديداً من عام 1303 إلى 1340 للميلاد أمر السلطان المملوكي ناصر الدين محمد بن قلاوون ببناء هذه القلعة في خضم اهتمامه بأمر الحجاج القادمين من مصر عبر ميناء الدهو الواقع اليوم في مدينة ضباء. وبعد قرن ونصف، وتحديداً عام 1509م أمر السلطان قانصوه الغوري بعمل ترميم للقلعة، وإضافة بعض المرافق.

قلعة المويلح

إحدى المحطات الرئيسية على طريق الحج المصري، بنيت في سنة 968هـ.

ويعتبرها بعض المؤرخين من أكبر القلاع بالمملكة العربية السعودية، ومن كبرى القلاع القائمة على طريق الحج وبداخلها فناء ومسجد وبئر، ويحيط بالفناء من جميع الجهات وحدات أقيمت لخدمة الحجاج، كما أن للقلعة أبراج من مختلف الأركان الأربع.

تقع بالقرب من قرية المويلح التي نسب الاسم إليها، وهي تتبع لمحافظة ضباء ضمن منطقة تبوك. شكل مسقطها الأفقي شبه مستطيل منحرف في أحد أضلاعه، ويبلغ طول أطول ضلع فيها (الضلع الشمالي) 109م وفيه المدخل الرئيس للقلعة؛ وهو متسع يعلوه قوس مدبب وبارز عن حد البناء بشكل واضح، وبجانبه قاعدة ضخمة تعلوها رقبة دائرية ربما كانت لمئذنة لم يتم استكمال بنائها، أو أنها مهدمة، ويلي المدخل فناء داخلي متسع وفيه عدد من الغرف ضمن مساحته وعلى جوانبه. وتقوم على زواياها أربعة أبراج دائرية ضخمة، كما يوجد برجان صغيران آخران في إحدى واجهاتها. وفيها العديد من الطلاقات التي استخدمت للحماية والدفاع، ويتم الوصول إليها من خلال أسطح الغرف المنتشرة على امتداد الواجهات الداخلية لفناء القلعة، وقد تم بناء القلعة باستخدام الحجر الرسوبي، وأسقفها الداخلية من الحجر أيضاً بشكل العقد الدائري المتقاطع.

قلعة المويلح

سادساً- محافظة الوجه

البلدة التراثية

البلدة التراثية في الوجه

تقع في الجزء الجنوبي من محافظة الوجه، وتتألف من مبانٍ تراثية وسوق يسمى "المنخة". وأضيفت المشربية إلى بعض المباني. وقد شهدت القرية القديمة وسوق المناخ حركة تجارية ضخمة في العصور الماضية؛ عندما كان الحجاج يأتون من المناطق المجاورة ويتجهون إلى الأراضي المقدسة التي تمر بها محافظة الوجه.

وشكلت روعة التصاميم للمباني التاريخية -البلدة القديمة التي تقع على ربوة مرتفعة ذات إطلالة خلابة على البحر-، هندسة امتزجت بين زواياها، وأعمدتها، ورواشينها، ونقوشها جماليات فنون وأساليب وزخرفة وتنوع أنماط البناء والعمارة، مما جعلها أحد أهم المحطات التي يقف عندها السائح والزائر للمحافظة.

مبنى القاووش

يقع في المنطقة التاريخية بمحافظة الوجه مبنى من الحجر المنقبي وهو مقارب لفترة بناء قلعة الوجه التي تعود لسنة 1276هـ.

ويعد المبنى من أجمل المباني التراثية في محافظة الوجه التي تحوي إرثاً تاريخياً عريقاً أكسبها قيمة تراثية عريقة، وقد كان من الممرات الرئيسة القديمة للحجاج القادمين للجزيرة العربية سواء من البر أو البحر.

مبنى القاووش- تصوير محمد الشريف

قلعة البلدة

قلعة البلدة

وتعد قلعة "السوق" أو "البلدة" من أقدم القلاع؛ حيث تم بناؤها عام 1276هـ، وتقع في الجهة الجنوبية الغربية من المحافظة على مرتفع كبير، وتتكون من بناء مستطيل الشكل ومزودة ببرج مراقبة في الزاوية الغربية ، ويقع المدخل في الجهة الغربية ويؤدي إلى فناء -محاط بالحجرات- ومرافق القلعة، وكانت مقراً لحماية البلدة، وتشرف في الوقت ذاته على الميناء والسوق القديم.

قلعة الزريب

قلعة الزريب

قلعة مبنية من الحجر تتميز بطرازها المعماري، لها أربعة أبراج في أركانها الأربعة؛ لحماية حجاج بيت الله الحرام، تقع بوادي الزريب شرق مدينة الوجه على بعد 20 كيلو متراً، وتعد محلاً لقوافل الحجاج عام 1026هـ، وهي عبارة عن قلعة مستطيلة الشكل لها أبراج ومدخل. لقد أصبحت القلاع القديمة والمباني الأثرية من المحطات السياحية الجاذبة في المحافظة، ومعلماً بارزاً للسائح؛ للاطلاع على الإرث التاريخي، وفن البناء القديم والهندسة العمرانية الفريدة.

الرسوم الصخرية في قرية المنجور

صورة الرسوم الصخرية في قرية المنجور

تعتبر الرسوم الصخرية على واجهات الجبال في قرية المنجور الواقعة في محافظة الوجه أحد أجمل فنون الرسومات الصخرية في المملكة، وأحد أهم وأقدم مواقع الرسومات الصخرية بالمنطقة؛ حيث يضم الموقع نقوشاً ورسومات منتشرة في الجبال القريبة من القرية؛ من أبرزها رسوم (الجمال بأشكال مختلفة) تعود إلى فترات قديمة متعاقبة.

وتشكل الأودية الواقعة بمحافظة الوجه إرثاً حضارياً مهماً؛ بما تملك من رسومات صخرية ونقوش أثرية وكتابات إسلامية، والتي تعود لفترات تاريخية متعاقبة، وتتميز برسوم لأشكال آدمية وحيوانية؛ مثل الجمال، ومناظر الصيد، وعدد كبير من النقوش والكتابات الكوفية الإسلامية؛ غير المنقطة، وغير الممدودة، والمدونة على بعض الأحجار.

سابعاً- محافظة أملج

قصر الإمارة التاريخي

قصر الإمارة في أملج

يعدّ أحد معالم أملج التاريخية والمعمارية وشاهد على تاريخها الحديث.

يقع قصر الإمارة وسط مدينة أملج القديمة، ويأخذ شكل القلعة الحصينة في تخطيطه، وكان مقراً للإمارة لفترة طويلة، ويعد من الأمثلة القليلة الباقية من المباني القديمة بمدينة أملج.

مسجد أبو جبل التاريخي

يقع في المنطقة التاريخية بالقرب من قصر الإمارة التاريخي بمحافظة أملج.

ويتكون مبنى المسجد من جزأين؛ أحدهما يقع في الجهة الجنوبية، وصمم بطريقة تمكن المصلين من الصلاة فيه في فصل الصيف، فيما خصص الجزء الآخر الواقع في الجهة الشمالية للصلاة في فصل الشتاء؛ بتغطيته بشكلٍ كامل؛ بحيث يقي المصلين من برودة الشتاء، في حين صممت المئذنة التقليدية القديمة التي تقع فوق سطح المبنى بطريقة تسمح للمؤذن بالصعود لأعلى السطح؛ لانعدام مكبرات الصوت في ذلك الوقت، إضافة إلى فتحات لدخول الهواء وتلطيف الجو الداخلي للمسجد.

مسجد أبو علي التاريخي

مبنى المالية في أملج

مبنى المالية في أملج

يقع المبنى في وسط البلدة القديمة، وتم إنشاؤه في عام 1343 هـ، ويعتبر واحداً من المباني التاريخية الهامة في البلدة، ويطل على شاطئ البحر الأحمر. المبنى مستطيل الشكل، طول واجهته الرئيسة حوالي 10م وعرضه 13م وارتفاعه 7.5م، ويتكون من طابقين، وله مدخل واحد مستطيل الشكل يعلوه قوس دائري، وتتوزع الغرف في الطابقين على امتداد الممر الذي يتوسطها، وهو ممر رفيع في نهايته نافذتان. وقد بني باستخدام الحجر وتم ترميمه من قبل الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني- سابقاً وأعيد تأهيله عام 1435 هـ.

آثار قرية الديسة

تعد الديسة في تبوك إحدى أجمل المواقع الطبيعية السياحية في المملكة.

وهي قرية رائعة تقع على بعد 14 كيلو متراً إلى الجنوب الغربي من مدينة تبوك، ويضم موقع القرية شواهد أثرية رائعة؛ من مقابر، وكتابات، ونقوش نبطية وعربية مكتوبة بالخط الكوفي، وبقايا أثرية لمستوطنات سكنت المنطقة؛ حيث يشير بعض المؤرخين إلى أن أصحاب "الرس" الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم كانوا يعيشون في المنطقة. وقد قامت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني (سابقاً) بوضع سياج حول مواقع قرية الديسة الأثرية؛ لحمايتها، ومن أبرز مواقعها الواجهة النبطية المنحوتة بالصخر؛ والتي تشكل لوحة جمالية بديعة.

الواجهة النبطية المنحوتة بالصخر بقرية الديسة الأثرية

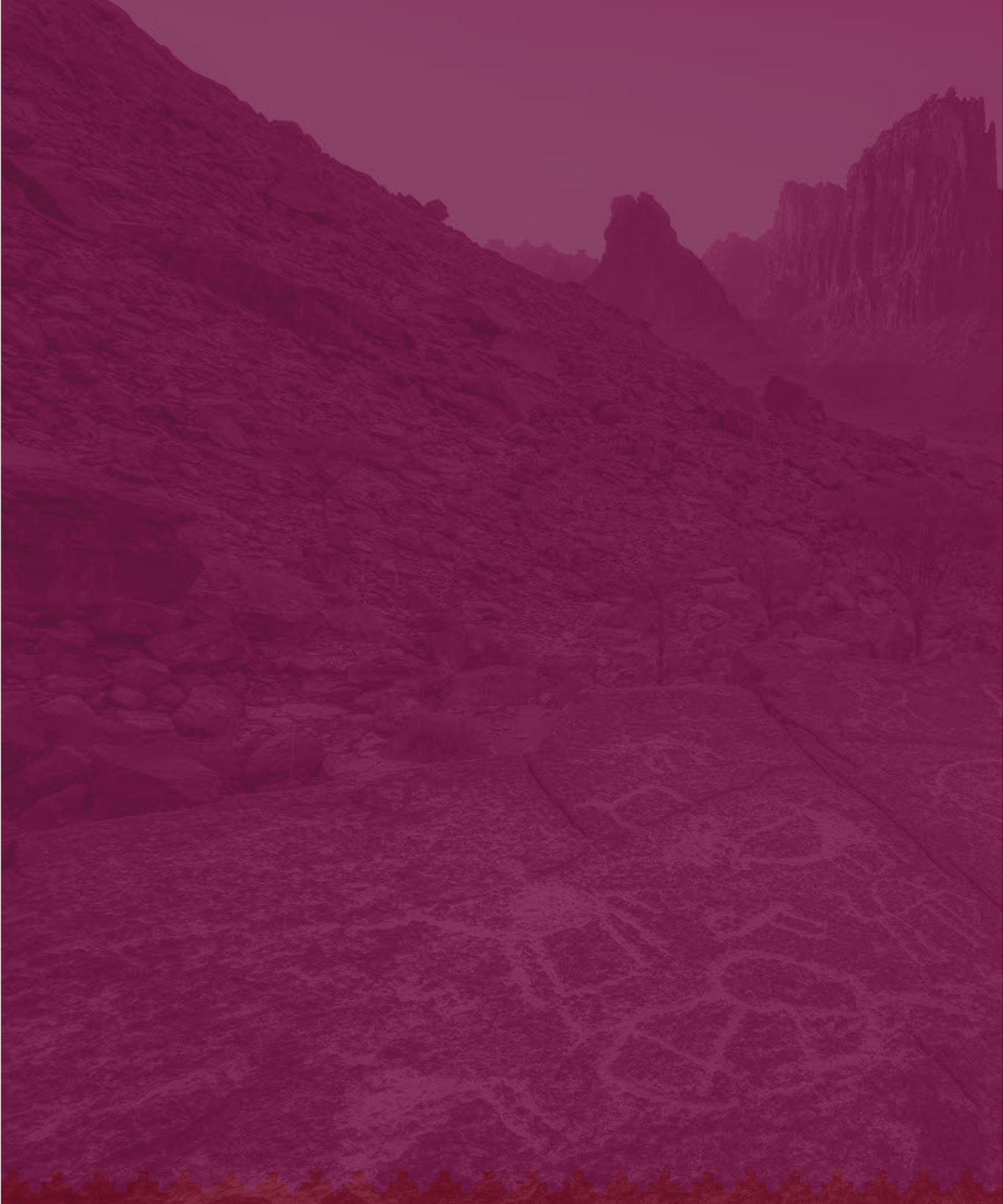

ثقافتنا هويتنا

Our culture, our identity

MOCsaudi

www.moc.gov.sa

www.heritage.moc.gov.sa

@MOCHeritage